(٧٧) فاثبت ان القران كلامه ولا يجوز ان يكون كلامه وكلام جبرئيل معا
فدل ان معناه ما قلنا قال البيهقي والمقصود في تلك الاية تكذيب المشركين
فيما كانوا يزعمون من وضع النبي صلى الله عليه وسلم هذا القران ثم قد اخبر الله
انه هو الذي انزله به جبرئيل على قلبه صلى الله عليه وسلم ثم بين عجز الانس والجن
والملائكة عن الاتيان بمثله قال ولما كان الانس والجن عاجزين عن
الاتيان بمثله والملائكة ايضا عاجزون عن الاتيان بمثله قال والتحدي
انما وقع للانس والجن لان النبي صلى الله عليه وسلم ارسل اليهما دون الملائكة
قال وفي ذلك ما ابان ان نظم القران ليس من عند جبرئيل لكنه من
عند الله اللطيف الخبير قال وهذا معنى كلام الحليمي في المنهاج وساق
ادلة ذلك بالاحاديث من ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعرض نفسه على
الناس بالموقف ويقول الا رجل يحملني الى قومه فان قريشا قد منعوني
ان ابلغ كلام ربي عز وجل وان ابا بكر الصديق لما قرأ سورة الروم
على المشركين بمكة فقالوا هذا ما اتى به صاحبك قال لا ولكنه كلام الله
وفي حديث اخر ليس كلامي ولا كلام صاحبي ولكنه كلام الله وقول عامر بن فهيرة
كنت عند النجاشي فقرأ ابن له من الانجيل فضحكت فقال النجاشي اتضحك
من كلام الله وقول خباب بن الارت تقرب الى الله ما استطعت واعلم انك
لن تتقرب اليه بشيء احب اليه من كلامه وقول ابن مسعود اصدق
الحديث كلام الله لو ان قلوبنا طهرت لما شبعنا من كلام ربنا وقول
علي ما حكمنا مخلوقا انما حكمنا القران وقول ابن عباس القران من الله
وقول عمرو بن دينار سمعت مشيختنا منذ سبعين يقولون القران
كلام الله ليس بمخلوق وساق اقوال العلماء الاعلام على ان القران كلام الله
منزل منه قال الامام قاضي القضاة ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي
في كتاب دلائل النبوة من جمعه في الباب الرابع منه وبعد كلام طويل شروط
النبوة قال والذي يؤدية الرسول الى قومه ضربان قران ووحي فالقران
يلزم الملك ان يؤديه الى الرسول بصيغة لفظه وليس للملك ولا
للرسول ان يعدل بلفظه الى غيره ويكون ما نظمه من الخطاب المنزل

منوجها

منوجها الى الرسول والى الامة بصيغة لفظه وساق كلامه وادلة ذلك ثم
قال في الباب الثاني عشر في اعجاز الخلق عن الاتيان بمثله وحفظه
قال وانه منقول بالفاظه منزلة ومعانيه مستودعة بلغة الملك بلفظه وعلى
نظمه واداه الرسول الى الامة بمثل فلم يخرم منه لفظة ولا اختل منه معنى (٧٨)
ولا تغير له ترتيب حتى صار من الزلل مضبوطا ومن التبديل محفوظا
تشتمل به الاعصار على مشاكلته وتتداوله الالسن مع اختلاف اللغات
على نظمه وصفته لا تختلف تتعاقد الاعصار ولا تتخلل بتباعد الامكنة ولا
تتغير باختلاف الالسنة ثم ساق كلامه ببيان الادلة على ان القران
مجموع منزل من عند الله محفوظ على ممر الزمان معجز قائم بنفسه
وانه نزل من الله جميعا لفظه ومعناه وترتيبه حفظا من الله له
بقوله انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وقال الامام ابو الحسن
مهزر عبد الملك الكرخي الشافعي في كتابه الذي سماه الفصول في الاصول
عن الائمة الفحول بعد ذكر الائمة واتفاقهم على ان القران جميعه كلام الله
ليس بمخلوق فيه الا البلاغ قال سمعت الامام ابا منصور محمد بن احمد
يقول سمعت الامام ابا بكر عبد الله ابن احمد يقول سمعت الشيخ ابا حامد
الاسفرائيني يقول مذهبي ومذهب الشافعي وفقهاء الامصار
ان القران كلام الله غير مخلوق ومن قال مخلوق فهو كافر والقران
جميعه جبريل مسموعا من الله والنبي صلى الله عليه وسلم سمعه من جبريل
والصحابة سمعوه من النبي صلى الله عليه وسلم وهو الذي نتلوه نحن بالسنتنا
وفي بين الدفتين وما في صدورنا مسموعا ومكتوبا ومحفوظا
وكل حرف منه كالباء والتاء كلام الله غير مخلوق ومن قال مخلوق
فهو كافر وساق كلامه في الادلة على بيان ذلك واتفاق علماء الامصار

قلت وذكر ابو الحسن الكرخي في كتابه هذا اتفاق اصحاب الائمة
على ان القران جميعه منزل من الله تبارك وتعالى ليس من وضع
جبريل ولا محمد بل هو من جميعه منزل من الله لا من عند غيره
وذكر منا قبله تمام ابا حامد الاسفرائيني وهو حقيق بذلك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)